السلم الاجتماعي:ضرورته ومبادئه في ضوء الشريعة الإسلامية

Islamic Perspective on Societal Peace & harmony andits fundamentals

د.حامد أشرف همداني*

ABSTRACT

Islam is a religion of peace and harmony. The Islamic teachings are guarantee of peaceful co-existence. A society which practices Islamic teachings of peaceful co-existence, brotherhood and cooperation makes advancement. Disharmony and non-tolerance causes societal decline. The article focuses the importance of peaceful co-existence in light of the Islamic teachings. Besides discussing the principles of societal peace mentioned in the holy Qur'an and Hadith, it has been elaborated that how these principles can be applied to achieve and maintain societal peace and order in contemporary times. The articles ends with some guiding principles and details as suggested in the Qur'an and Sunnah. A Muslim society can prosper only by adopting these principles in letter and spirit and resultantly their differences will be a thing of past. These guiding principles are as under:

- Justice and Equality.
- Guarantee to rights of all segments of society.
- Abiding the rulers in lawful.
- Promulgation of Islamic Sharia and observing its objectives.
- Adopting moderate and balanced approach in religious matters.
- Discharging the duty of preaching in light of Qur'an &Sunnah.
- Cooperation in righteous &lawful and avoiding conflict.
- Performing citizenry duties in light of Islamic Teachings.
- Participating in reformative activities of society.

Keywords: *peaceful co-existence, righteous & lawful, avoiding conflict, Promulgation of Islamic Sharia.*

*أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية ، جامعة بنجاب لاهور

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهدأن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمابعد:

فإن السلم كلمة واضحة المعنى، تعبر عن ميل فطري في أعماق كل إنسان، وتحكي رغبة جامحة في أوساط كل مجتمع سويّ، وتشكّل غاية وهدفاً نبيلاً لجميع الأمم والشعوب.والسلم الاجتماعي يقصد به حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه. وإن من أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع، هو تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه، فسلامتها علامة على صحة المجتمع وإمكانية نهوضه، بينما اهتراؤها دلالة سوء وتخلف.

فهذا بحث يتناول موضوعاً يهم المسلمين جميعاً، لأن مسألة السلم الاجتماعي تعد أمراً أساساً في الوجود مصداقاً لقوله تعالى:﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾[1] فالحاجة إلى السلم حاجة أساسية، لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم، وانعدام السلم يؤدي إلى القلق والخوف ويحول دون الاستقرار والبناء، ويدعو إلى الهجرة والتشرد، وتوقف أسباب الرزق مما يقود إلى انهيار المجتمعات ومقومات وجودها ؛لذا كان من الأهمية بمكان.

أما عن خطة البحث فتتمثل في مقدمة ، وفصلين وخاتمة

الفصل الأول في مفهوم السلم الاجتماعي، وفرضيته. ويندرج تحته مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم السلم الاجتماعي.

المبحث الثاني: السلم الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية.

الفصل الثاني: في التأصيل الشرعي للسلم الاجتماعي

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التأصيل الشرعي للسلم الاجتماعي في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي للسلم الاجتماعي في السنة النبوية الشريفة.

المبحث الثالث: أهم المبادئ لتحقيق السلم الاجتماعي.

ثم الخاتمة، وفيها ذكر لأهم النتائج وأهم التوصيات والاقتراحات.

لقد شغف الإسلام بإقامة السلام بين العالم باعتباره أساس تقدم الشعوب والأمم وموئل المدنية والحضارة فلا يتم العمران والازدهار ولا تنبعث النهضة إلا في ظل السلام وتوافر الاطمئنان والأمان، وعندئذ يظهر الخير والإنتاج وتعم السعادة والرفاهة. ولن تهدأ الدنيا من المنازعات أو يسكن مرجل الغليان فيها إلا باعتناق نظرية السلام في الإسلام، تلك النظرة الشاملة الجذرية التي ترتكز على دعائم ثلاثة، وهي: السلام النفسي أو الروحي والسلام الاجتماعي والسلام العالمي.[٢]

السلم مبدأ من المبادئ التى عمق الإسلام جذورها فى نفوس المسلمين، فأصبح عقيدة لهم وجزءاً من الكيان الإسلامى الصحيح.والإسلام والسلام يلتقيان فى توفير الأمن والسكينة لكل الناس، ومن أسماء الله الحسنى "السلام"،وتبدأ التحية من المسلمين لإخوانهم المسلمين بالسلام، فقدكانت هذه التحية تحية آدم عليه السلام.[٣] والرسول عليه الصلاة والسلام هو حامل رأية السلام، وقد دعا إلى هذا السلام ملوكَ العالم وأمراء العرب بقوله في خطاب كل منهم «سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَم».[٤]

الفصل الأول في مفهوم السلم الاجتماعي، وفرضيته. ويندرج تحته مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم السلم الاجتماعي

تفيد كل تراكيب باب السين واللام والميم[٥]:«معنى الإصحاب والملاينة»[٦].

لكن "س.ل.م" هو أغنى هذه التراكيب بالمشتقات، و"معظم بابه من الصحة والعافية".[٧]والسلم من السلام وأصله السلامة أي البراءة والعافية والنجاة من العيوب

والآفات والأخطار.ويطلق السلم بلغاته الثلاث السِّلْم والسَّلْم والسَّلَم على ما يقابل حالة الحرب والصراع.

قال ابن منظور: "السَّلْم والسِّلْم: الصلح. وتسالموا: تصالحوا، والخيل إذا تسالمت تسايرت لا تهيج بعضُها بعضاً.والتسالم: التصالح. والمسالمة: المصالحة. وحكي السِّلْم والسَّلْم:الاستسلام وضد الحرب".(٨)

فالسلم كلمة واضحة المعنى، تعبر عن ميل فطري في أعماق كل إنسان، وتحكي رغبة جامحة في أوساط كل مجتمع سوّي، وتشكل غاية وهدفاً نبيلاً لجميع الأمم والشعوب.وحديثنا عن السلم الاجتماعي نقصد به حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه.

والأمنالاجتماعي هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان، فرداً أو جماعة، أي أن يكون المجتمع المسلم، كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً.(٩)

ومفهوم السلم الاجتماعي في الإسلاميستوعب كل شيء مادي ومعنوي، فهو حق للجميع أفراداً وجماعات، مسلمين وغير مسلمين، محتوياً على مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة : حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض المطلوب شرعاً المحافظة عليها.(١٠)

المبحث الثاني: السلم الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية

إنشرعيةالسلمفي الإسلام تأتي من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾(١١) وفي قول رسول الله ﷺ«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».(١٢) وفي قوله عليه الصلاة والسلام: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».(١٣)

إن أهمية السلم الإجتماعي قد تجاوزت الحق الإنساني لتجعله فريضة إلهية، وواجباً شرعياً، وضرورة من ضرورات استقامة العمران الإنساني، وإقامة مقومات السلم

الإجتماعي الأساس لإقامة الدين، فرتبت على صلاح الدنيا بالأمن صلاح الدين، وليس العكس كما قد يحسب الكثيرون.

إن مسألة السلم الإجتماعي تعد أمراً أساساً في الوجود مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾(١٤) فالحاجةإلى الأمن حاجة أساسية؛ لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم، وانعدام الأمن يؤدي إلى القلق والخوف ويحول دون الاستقرار والبناء، ويدعو إلى الهجرة والتشرد، وتوقف أسباب الرزق مما يقود إلى انهيار المجتمعات ومقومات وجودها؛ لذا كان من الأهمية بمكان.لقد أنزل الله شريعته لتحقيق أمن الناس وحفظ مصالحهم، و هدايتهم لما فيه سعادتهم في دنياهم وآخرتهم.(١٥)

وإن من أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع، تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه، فسلامتها علامة على صحة المجتمع وإمكانية نهوضه، بينما اهتراؤها دلالة سوء وتخلف.

يقول الأستاذ مالك بن نبي: نستطيع أن نقرر أن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده. ومن أجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي هو الميثاق الذي يربط بين الأنصار والمهاجرين.

ثم يشير مالكبن نبي إلى أنه كما كانت العلاقات الداخلية السلمية هي نقطة الإنطلاق في تاريخ المسلمين، فإن تدهورها كان مؤشر السقوط والإنحطاط: لقد كان المجتمع الإسلامي إبان أفوله غنياً، ولكن شبكة علاقاته الإجتماعية قد تمزقت. وهكذا الأمر دائماً، فإذا تطور مجتمع ما على أية صورة، فإن هذا التطور مسجل كماً وكيفاً في شبكة علاقاته. وعندما يرتخي التوتر في خيوط الشبكة، فتصبح عاجزة عن القيام بالنشاط المشترك بصورة فعالة، فذلك أمارة على أن المجتمع مريض، وإنه ماض إلى النهاية. أما إذا تفككت الشبكة نهائياً، فذلك إيذان بهلاك المجتمع. وحينئذٍ لا يبقى

منه غير ذكرى مدفونة في كتب التاريخ. ولقد تحين هذه النهاية والمجتمع متخم بالأشخاص والأفكار والأشياء. كما كانت حال المجتمع الإسلامي في الشرق، في نهاية العصر العباسي، وفي المغرب في نهاية عصر الموحدين.(١٦)

ولقد روى عن عبيد الله بن محصن الأنصاري ﷺأنه قال: قال رسول اللهﷺ«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»،(١٧) وبذلك فإنه متى انعدم الأمن وهو أولى حقوق الإنسان، فإنه لا استمتاع للإنسان لا بنعمة الصحة التي قد يفقدها بسبب انعدام الأمن، ولا بما يتحقق له من توفر قوت يومه، وهو الأمن الغذائي وبذلك يكون الأمن الإجتماعي والسلم الأهلي في أعلى مراتب درجات حقوق الإنسان التي ينبغي أن تتحقق له على أرض الواقع في مجتمعه.فإن صفاء أجواء المجتمع من العداوات والصراعات، يجعله مهيئاً للتعاون والانطلاق، ويحفظ قوته من الهدر والضياع، لذلك كان من الطبيعي أن تسعى القوى المناوئة لأي مجتمع من أجل تمزيق وحدته وإثارة العداوات بين فئاته، يقول تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾(١٨)

فالسلم الاجتماعي في الإسلام فريضة شرعية، وضرورة حياتية، لا يستغنى عنها إنسان ولا حيوان ولا طير، ولا جماد. فلقد كفل الله سبحانه وتعالى للإنسان الأمن الكامل في حياته بما وضع له من منهج قويم ينظم حركته فيها، حيث سبق الإسلام العقائد كلها في الحديث عن أهمية السلم الإجتماعي.(١٩)

ويرى سيد قطب " أن الدخول إلى الإسلام وحده كاف لأن يجعل المسلم يدخل في عالم "كله سلم وكله سلام (...)، عالم كله ثقة واطمئنان، وكله رضا واستقرار، لاحيرة ولاقلق، ولاشرود ولا ضلال، سلام مع النفس والضمير، سلام مع العقل والمنطق، سلام مع الناس والأحياء، سلام مع الوجود كله، ومع كل موجود، سلام يرف في السريرة، وسلام يظل المجتمع،سلام في الأرض،وسلام في السماء"(٢٠)

الفصل الثاني:في التأصيل الشرعي للسلم الإجتماعي.

وينقسم إلي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التأصيل الشرعي للسلم الإجتماعي في القرآن الكريم

جاء الإسلام دعوة للسلم والسلام على مستوى العالم أجمع والبشرية جمعاء﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[٢١]وقد تكرر الحديث عن السلم والسلام في أكثر من خمسين آية في القرآن الكريم. يقول تعالى:﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾.[٢٢]

ويقرر القرآن الكريم أن المبدأ الأساس في العلاقات بين البشر هو مبدأ السلموالتعاون يقول تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾[٢٣] كما يوجه الإسلام الأمة المسلمة إلى إنشاء العلاقات السلمية القائمة على البر والقسط والإحسان مع الأمم الأخرى، أما المواجهة فهي محصورة في حدود من يمارس العدوان ضد الإسلام والمسلمين، أو يمنع حركة الدعوة إلى الله تعالى، يقول تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[٢٤] ويقول تعالى:﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾[٢٥].

وحتى لو نشبت الحرب والمعركة مع المعادين المعتدين فإن الإسلام يشجع على اغتنام أي فرصة لإيقاف الحرب والقتال إذا ما أظهر الطرف الآخر إرادته في التراجع عن عدوانه والرغبة في إقامة علاقات سلمية.

قال تعالى:﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٢٦] و يقول تعالى:﴿فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴾[٢٧]فقدأصّل الإسلام مبدأ السلام ودعا القرآن إليه بدعوة واضحة. وإذا كانت هذه دعوة الإسلام على المستوى العالمي وفي العلاقة بين الأمة وسواها فمن الطبيعي أن تكون أكثر

تأكيداً وإلحاحاً على الصعيد الداخلي. لذلك تناولت العديد من آيات القرآن الكريم وتشريعات الإسلام قضية الوحدة والوئام والسلم ضمن الكيان الإسلامي.

قال تعالى﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[٢٨] ويقول تعالى﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾[٢٩]وفي إشارة واضحة إلى الآثار التدميرية للنزاع الداخلي يقول تعالى﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٣٠] فنتيجة النزاع الفشل وانهيار القوة.وفي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[٣١]أمر واضح ودعوة صريحة للالتزام بالسلم الإجتماعي، وتقرير له كشعار للمجتمع، وتحذير من الانزلاق عن مساره.

ورغم أن أكثر المفسرين قالوا بأن المقصود من السلم في الآية الكريمة هو الإسلام والطاعة لله،[٣٢] إلا أن بعض المفسرين رجح أن يكون المقصود هو السلم بمعناه اللغوي أي الصلح والمسالمة وترك النزاع والاحتراب داخل المجتمع. قال الإمام الرازي: "السلم معناه الصُّلح وترك المهاربة والمنازعة".[٣٣] وهو الرأي الراجح بالفعل. قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير حول هذه الآية الكريمة:

"ويجوز أن يكون المراد من السلم هنا المعنى الحقيقي ويراد السلم بين المسلمين يأمرهم الله تعالى بعد أن اتصفوا بالإيمان بأن لا يكونوا بعضهم حرباً لبعض كما كانوا عليه في الجاهلية".[٣٤]وهذا فهم تأخذ به كتابات المحدثين، قال عبدالهادي أبوطالب: "لقد سبق الإسلام الأمم العالمية، والمنظمات الدولية إلى إعلان نداء السلام العالمي الشامل بمقتضى قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾[٣٥].

وإن التأصيل للسلم الإجتماعي جاء واضحاً في القرآن الكريم فقد أمر الله المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى، ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان.[٣٦]يقول

الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾[٣٧] ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾[٣٨]

وهذه الأخوة التي جعلها الله بين المؤمنين، قرينة الولاية المتبادلةبينهم[٣٩]قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾[٤٠]

فشرعية السلم الإجتماعي في الإسلام تأتي[٤١] من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾[٤٢]ولقد جعل القرآن الكريم الإبتلاء بالخوف، من قبيل الفتن التي يتعرض لها الإنسان[٤٣] قوله تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾[٤٤]

فالمجتمع الآمن هو الذي يشعر فيه الناس بحرمة الأنفس والأعراض والأموال فيما بينهم، ويؤدون فيه شعائر الدين، هو المجتمع المسلم القابل للنمو والارتقاء، والذي تتحقق فيه خيريةالأمة[٤٥]: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[٤٦]وهو المجتمع المسلم ،الذي ينطبق على أولي الأمر فيه قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ ٤٧).

والإيمان والعمل الصالح،وتحقيق سنة الاستخلاف في عمارة الأرض،واستيفاء شروط التمكين الإنساني،هي سبل الأمن الإجتماعي. قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾.[٤٨]

وفي مجال المناظرة والدعوة، يقول الله تعالى ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا

وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٤٩]وهذا يقتضي الكف عنهم[٥٠] هذا هو الأمن على الأنفس والأبدان والأموال والأعراض،حين يتعامل المسلم مع غير المسلم في شؤون الحياة.

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي للسلم الإجتماعي في السنة النبوية

إن معنى السلم الإجتماعي جاء واضحاً أشد الوضوح في الحديث الشريف: عن النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى».[٥١] فالتراحم المراد به أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان، والتواد المراد به التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي، و التعاطف المراد به إغاثة بعضهم بعضا.[٥٢]وفي قول رسول الله ﷺ«لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».[٥٣] خير دليل علي أصل شرعية السلم الإجتماعي، حيث جعل عدم الأمن من وقوع الضرر سبباً لنفي دخول الجنة، فكيف إذا تحقق الضرر والشر.[٥٤]

وفي السنة النبوية، وردت أحاديث كثيرة تؤكد علي أهمية أمن الإنسان ، منها قوله ﷺ«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».[٥٥] فالأمن على نفس الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به، وعرفه هذا الحديث الشريف، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه.[٥٦]

ولقد نهى الرسول ﷺ عن أن يروع المسلم أخاه المسلم، فقال: «لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا».[٥٧]ففيه دليل علي أنه لا يجوز ترويع المسلم ولو بما صورته صورة المزح.[٥٨]كما أن رسول الله ﷺ حرم أيضاً كل ما يكون ذريعة إلى التنازع أو يؤدي إلى الخصام وذلك مثل الغيبة والنميمة والتجسس والتلصص والهمز واللمز والمبايعات الربوية والقمار والاعتداء على الأموال والأنساب والأعراض والقذف

والسباب والشتم. قال رسول الله ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»،[٥٩] وقال: «لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُه».[٦٠]

المبحث الثالث: أهم المبادئ لتحقيق السلم الاجتماعي

إن السلم الاجتماعي له مقومات وأركان لايمكن أن يتحقق إلا بتوافرها، وللفتن والصراعات أسباب وعوامل لاتُدرأ إلا بتجنّبها. فالمسألة ليست في حدود الرغبة والشعار، أو في وجود القناعة النظرية، بل ترتبط بواقع حياة المجتمع، وشكل العلاقات الحاكمة بين قواه وفئاته.

فمن أهم مبادئ تحقيق السلم الإجتماعي مايلي:

١. العدل والمساواة: المجتمع الذي يتساوى الناس فيه أمام القانون، وينال كل ذي حق حقه، ولا تمييز فيه لفئة على أخرى، هذا المجتمع تقل فيه دوافع العدوان، وأسباب الخصومة والنزاع.أما إذا ضعف سلطان العدالة، وحدثت ممارسات الظلم والجور، وعانى البعض الحرمان والتمييز، وأتيحت الفرصة لاستقواء طرف على آخر بغير حق، فهنا ينعدم السلم الاجتماعي ويضعف، وذلك حتى ولو بدت أمور المجتمع هادئة ومستقرة، فإنه حينئذ يكون استقراراً كاذباً، وهدوءاً زائفاً، ولا يلبثان أن ينكشفا عن فتن واضطرابات مدمّرة.

ومن أجل ذلك جاء الأمر في القرآن بكل ما يحفظ للمجتمع استقراره من العدل والمساواة، حيث يقرر ذلك قول الله تعالى﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[٦١]وقد دعا الرسول ﷺإلى تحقيق العدل بين الناس فقال:

«ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة».(٦٢)

٢. ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئات المجتمع: فإذا كان المجتمع يعيش نوعاً من التنوع والتعدد، في انتماءاته العرقية أو الدينية أو المذهبية أو ما شاكل ذلك من التصنيفات، فيجب أن يشعر الجميع وخاصة الأقليات بضمان حقوقها، ومصالحها المشروعة، في ظل النظام والقانون ومن خلال التعامل الاجتماعي. ومبادىء الإسلام وشرائعه تقدم النموذج الأرقى للتعايش بين الناس على اختلاف هوياتهم وانتماءاتهم، وذلك على أساس من العدل والمساواة، وبالعمل على ضمان الحقوق والمصالح المشروعة للجميع. وبذلك فإن الإسلام يرعى حقوق ومصالح من ينتمي إلى دين آخر، ويعيش في كنف المجتمع الإسلامي،(٦٣)ويضمن الإسلام لجميع أفراد المجتمع حرية الدين والاعتقاد ويراد بحرية العقيدة إعطاء الفرد الحرية الكاملة في عقيدته بحيث لا يجبر على اعتناق عقيدة مخالفة لما يريد، ولقد احترم الإسلام حرية الإنسان في اختيار عقيدته، وكفل هذه الحرية له ولم يكره أحداً على الدخول فيه حيث قال تعالى﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾.(٦٤)وهذا الحق يكفل لكل فرد الحق في ممارسة شعائره الدينية.(٦٥)

٣. السمع والطاعة لولي الأمر في المعروف: ولعل من أهم مقومات السلم الإجتماعي السلطة والنظام التي لايمكن أن يستغني أي مجتمع عنها، حيث تتحمل إدارة شؤون المجتمع، وتعمل القوى المختلفة تحت سقف هيبته، وإلا لكان البديل هو الفوضى وتصارع القوى والإرادات.ولقد فرض الإسلام على المسلمين جميعاً، الطاعة لله ولرسوله ﷺ وطاعة أولي الأمر فيما لا يكون فيه معصية، والرجوع دائماً عند الإختلاف وتعدد الرأي في شؤون الحياة،(٦٦)إلى الأصلين العظيمين القرآن والسنة.قال الله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾.(٦٧)

٤.التمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية، والمحافظة على مقاصدها، وإقامة حدودها،وعدم الالتفات لما قد يثار من شبهات حول تطبيقها باسم حقوق الإنسان وهذا مبدأ أساس لتحقيق السلم الإجتماعي،[٦٨]وإنه مما لايخفى على أحد أن إقامة الحدود هي الأمن على الدين والنفس والعقل والنسب والمال والعِرْض.[٦٩]

٥. التزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين: إن التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة السلم الإجتماعي، وكما هو معلوم فإن الوسطية والاعتدال خاصة من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، قال تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾[٧٠] بهذه الآية الكريمة حدد الحق تبارك وتعالى هُوية هذه الأمة، ومكانتها بين الأمم، لا إفراط ولا تفريط، لا إهمال ولا تطرف، لا تكاسل ولا غلو، بل اعتدال في كل شأن من شؤون الأمة.[٧١]

٦. القيام بواجب النصيحة بالأسلوب الشرعي:للنصيحة شأن عظيم في حياة الفرد والأمة على حد سواء، فهي أساس بناء الأمة، وهي السياج الواقي بإذن الله من الفرقة والتنازع والتحريش بين المسلمين، هذا التحريش الذي رضيه الشيطان بعد أن يئس أن يعبده المصلون في جزيرةالعرب. فالنصيحة من أهم مقومات المودة وأعظم لوازم المحبة، ولم تتم الأخوة ما لم تكن النصيحة رائدها وباعثها، ومن لم يكن ناصحاً لأخيه فليس بأخ، وهي الدرع الحصين من وقوع المؤمن في الوقائع التي لا يرغب بها أو التي حذر الشارع منها.

ولقد عظم رسولﷺ أمر النصيحة فجعلها عماد الدين وقوامه[٧٢]، قال النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».[٧٣]

٧. القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة: من الأمور الفاعلة للمحافظة على نعمة السلم الإجتماعي والاستقرار القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.ولقد أقام الإسلام فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي فريضة جماعية، أي تؤديها طائفة لحساب المجتمع كله،فإقامة هذه الفريضة في المجتمع، تضمن أمنه وسلامة الناس وتضامنهم في دفع الفساد وتحصيل المصالح.(٧٤) وقد قرن الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإيمان بالله.(٧٥) قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٧٦) ثم تأكد ذلك بالأمر الرباني(٧٧) في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٧٨)إذا كانت هذه مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعنا الإسلامي فإن ذلك يعني أن المجتمع يقوم دائماً على الخير وإرادة الخير، فلا يمكن لمجتمع يقوم على عدم التواصي بالحقِ والخير أن يستمر أو تقوم له قائمة ﴿إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾(٧٩).

٨. التماسك والتعاون على البر والتقوى والابتعاد عن النزاع والتمزق والانقسام بينهم: إن سلاح الأمم في بناء مجدها، وإثبات وجودها، وتثبيت دعائم السلم الإجتماعي والاستقرار بها، وتحقيق أهدافها الحاضرة والمستقبلة، هو سلاح الائتلاف والاتحاد والتعاون والوفاق، وترك النزاع والتمزق والانقسام والتناحر جانباً.وقد أمر الله جل شأنه بالتمسك والاعتصام بحبله وبالتعاون على الخير وأوصى به وحذر من الفرقة والتمزق، وأثنى على وحدة الأمة وندد باختلافها.(٨٠) قال تعالى:﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.(٨١)

وقال تعالى﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.(٨٢)

وحذر سبحانه وتعالى من الخلاف في الدين والتفرقة في فهمه شيعاً متناحرةومتلاعنة.[٨٣]قال تعالى:﴿وَلَاتَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٨٤]ويقول سبحانه موضحاً نتيجة الانقسام والتنازع والعصيان،﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.[٨٥]

٩. بث روح الألفة والتواد والتراحم التي تجمع بين أبناء المجتمع المسلم، وقد بين النبيﷺ ذلك في قوله: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»[٨٦] يدل هذا الحديث على تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه. كما أن الرسولﷺ يحذر عن تلك الأخلاق الذميمة التي تساهم في تفتيت الوحدة الإجتماعية والإخلال بالسلم الإجتماعي، وإثارة الفتن والخلافات منها حيث يقول: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً. المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».[٨٧]

١٠. التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام: المقصود بمقومات المواطنة الصالحة تلك الصفات والسجايا اللازم توافرها في أفراد مجتمع يعرفون واجباتهم نحو خالقهم أولاً ثم نحو أنفسهم وذويهم ومجتمعهم وأمتهم وولاة الأمر فيهم، وعن طريق التربية الإسلامية يعرفون حقوقهم وواجباتهم.

والوطنية في الإسلام: محبة الفرد لوطنه وبلده وقيامه بحقوق وطنه المشروعة في الإسلام ووفاؤه بها، وتقوية الرابطة بين أبناء الوطن الواحد وإرشادهم إلى طريق استخدام هذه التقوية في مصالحهم، التي يراها الإسلام فريضة لازمة، قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾،[٨٨] وقال النبيﷺ«وكونوا عباد الله إخواناً».[٨٩]

١١. المشاركة في إصلاح المجتمع بالطرق التي يقرها الدين، فإن السلم الاجتماعي للأمة والسعى في مايصلحها وإبعاد شَبح أي خلاف ونزاع يرادبه تفريق كلمتها حقاًيتمثَّل في حب الخير ، وذلك لقوله تعالى﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.(٩٠)وقال تعالى﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾،(٩١)وروي عن النبي ﷺ«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».(٩٢) ويؤيد ذلك ما روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال، قال رسول الله ﷺ«الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُم».(٩٣)

١٢. التزام القوانين: لأن ذلك يؤدي إلى انتشار الأمن والطمأنينة في المجتمع ويقضي على الفساد وظواهر التخريب والدمار، وعلى جميع أبناء المجتمع الالتزام بطاعة الله التي تدفعه إلى طاعة الحاكم وولي الأمر والتزام القوانين، والالتزام بأحكامه وتحقيق التكافل الإجتماعي ومحاربة كل مافيه ضرر على المجتمع.(٩٤)

١٣. صيانة عقول الشباب من آثار الغزو الفكري المدمر: فالغزو الثقافي الفكري نوع خطير من أنواع الغزو يهدد السلم الإجتماعي، يستطيع فيه المستعمر أن يجند لمبادئه أعواناً من أبناء الوطن نفسه، يدينون بمبادئه ويعملون لحسابه أحياناً وهم يعلمون وأحياناً دون أن يعلموا.وليس ما نشاهده في بعض بلدان العالم النامي والعالم الإسلامي من صراعات سياسية وعسكرية، ليس إلا نتيجة الغزو الفكري والثقافي.ومن الغزو الفكري أن تسود أخلاق الغزاة في أخلاق الأمم المغزوة.فيقوم الغزو الفكري في العالم الإسلامي على إثارة الشبهات والجدل حول القرآن والسنة وأحكام الإسلام وتشريعاته، ودس الأفكار الفاسدة وإغراء الجهلة وضعاف النفوس على اعتناقها، ووصف التمسك به بالرجعية والتعصب والجمود ونحو ذلك من عبارات مسمومة، ثم التحريض على علماء الدين وتقديم الجهلة المنحرفين إلى مراكز الصدارة ليعطوا صورة

مشوهة عن التطبيق الإسلامي، كذلك بث النظريات الإلحادية في مختلف المجالات الاعتقادية والعلمية مما يتعلق بأحكام العبادات المحضة والمعاملات.

النتائج:

وأخلص من خلال ما سبق إلى العديد من النتائج :

١. السلم الإجتماعي يقصد به حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه.

٢. السلم الإجتماعيفريضة شرعية وضرورة حياتية.

٣. الدين الإسلامي هو مصدر السلم والسلام، وهو السبيل لتحقيق السلم المجتمعي.

٤. جاء الإسلام دعوة للسلم والسلام على مستوى العالم أجمع والبشرية جمعاء.

٥. إن التأصيل للسلم الإجتماعي جاء واضحاً أشد الوضوح في القرآن الكريم والحديث الشريف.

٦. إن السلم الإجتماعي له مقومات وأركان لايمكن أن يتحقق إلا بتوافرها.

٧. من أهم مقومات السلم الإجتماعي ودعائمه: العدل والمساواة، والتضامن الإجتماعي، والسمع والطاعة لولي الأمر، والتمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية، والتزام الوسطية والاعتدال، والقيام بواجب النصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، والتآلف والتواد والتراحم، والتحلي بمقومات المواطنة الصالحة، والمشاركة في إصلاح المجتمع، والتزام القوانين، وصيانة عقول الشباب من آثار الغزو الفكري المدمر.

التوصيات: من أهم التوصيات:

١. الرجوع إلي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقه الإسلامي لتفهم الأصل الشرعي للسلم الإجتماعي، وسبل تحقيقه.

٢. التمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية، والمحافظة على مقاصدها، وإقامة حدودها سعياً لتحقيق السلم الإجتماعي.

٣. القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة.

٤. السمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف .

٥. التزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين .

٦. التماسك والتعاون على البر والتقوى بين أبناء المجتمع والابتعاد عن النزاع والتمزق والانقسام بينهم.

الهوامش والإحالات

١) سورة قريش:٣-٤

٢) الزحيلي، وهبة، الدكتور، دعائم الأمن والسلام في الإسلام، مجلة حضارة الإسلام، العدد الثالث، السنة الرابعة، تشرين الأول ١٩٦٣،ص:٤٦

٣) البخاري،محمد بن إسماعيل، الصحيح البخارى،دارالسلام ، الرياض، كتاب احاديث الانبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، رقم الحديث ٣٠٧٩

٤) الصحيح البخارى،كتاب بدء الوحي،باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ،رقم الحديث٦

٥) وهي: س. ل. م، س. م . ل، م. ل. س، ل. س. م، ل. م. س. وفي كتاب العين أنها مستعملات جميعها، إلا أن ابن جني يرى أن (ل. س.م) مهمل. الفراهيدي،أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ط)، (د.ت)، مادة:"سلم"؛ ابن جني، أبوالفتح، عثمان بن جني، الخصائص،تحقيق: محمد علي النجار،المكتبة العلمية بيروت، لبنان، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م،ص:١/ ١٣٨

٦) الخصائص،ص:١٣٧/٢؛ كتاب العين،مادة:"سلم"؛ ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن الأزدي،جمهرة اللغة،مؤسسة الحلبي،القاهرة، مادة:"سلم"

٧) ابن فارس،أبوالحسين، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م،ص:٩٠/٣

٨) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، ص:١٩١/٣

٩) التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، والكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية،ص:٦٢/١

١٠) الجيزاني، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة،١٤٢٧هـ،ص:٢٤٠/١

١١) سورةالبقرة:٢٠٨
١٢) الصحيح البخاري،كتاب الايمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم الحديث٩
١٣) الصحيح المسلم،كتاب الايمان، باب تحريم الايذاء الجار، رقم الحديث٦٦
١٤) سورة قريش:٣-٤
١٥) عبد العزيز بن فوزان: أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والعدوان، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص:١/١
١٦) مالك بن نبي: ميلاد مجتمع، دار الإنشاء، طرابلس، الطبعة الثانية ١٩٧٤م، ص٢٥-٣٩
١٧) الترمذي، محمد بن عيسى: الجامع المختصر من السنن عن رسول اللهﷺ، الرياض: دارالسلام موسوعة الحديث ، برقم٢٣٤٦، ص١٨٨٧
١٨) سورة المائدة :٩١
١٩) عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام،ج١ص٦٦
٢٠) سيد قطب: في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة السابعة ١٣٩١هـ، ص :١/٢٩٨
٢١) سورة يونس :٢٥
٢٢) سورة المائدة : ١٦
٢٣) سورة الحجرات: ١٣
٢٤) سورةالبقرة : ١٩٠
٢٥) سورة الممتحنة :٨
٢٦) سورة الأنفال :٦١
٢٧) سورة النساء : ٩٠
٢٨) سورة الأنبياء : ٩٢
٢٩) سورة ال عمران : ١٠٣
٣٠) سورة الأنفال:٤٦
٣١) سورة البقرة: ٢٠٨

٣٢) أبوعبيدة، معمر بن المثنى: مجاز القرآن، ، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة ١٩٨١م، ص:١/٧١،ابن عطية، أبومحمد عبدالحق: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري وآخرين، وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر ١٤٠٢هـ ص:٤/١٨٤،أبوالمظفر السمعاني: تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٩٩٥م، ص:٢/٢٥٦، والطبري، محمد بن جرير: جامع البيان في تأويل القرآن، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،٢٠٠٠م، ص:٢/٢٣٧

٣٣) أبوعبدالله محمدبن عمر الرازي: مفاتيح الغيب، دارإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ ، ص٥/٢٢٧

٣٤) ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية ١٩٧٣م، ص:٢/٢٧٨

٣٥) عبدالهادي أبوطالب: عالمية الإسلام ونداؤه للسلام ، مجلة دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، العدد ١٩، ، ٢٠٠٢م، ص٣٥

٣٦) تفسير الطبري، ص:٩/٤٩٠

٣٧) سورة المائدة: ٢

٣٨) سورة الحجرات: ١٠

٣٩) البغوي، أبومحمد، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن،بتحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤٢٠هـ،ص:٢/٣٦٩

٤٠) سورةالتوبة : ٧١

٤١) الواحدى، ، على بن احمد، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ، ص:١/٣١٣

٤٢) سورة البقرة : ٢٠٨

٤٣) تفسير الطبري، ص:٣/٢١٩

٤٤) سورة البقرة : ١٥٥

٤٥) تفسير الطبري، ص:٧/١٠٤

٤٦) سورة ال عمران : ١١٠

٤٧) سورة الحج : ٤١

٤٨) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، ص:٣/٢٥١

٤٩) سورة النور:٥٥

٥٠) سورة العنكبوت: ٤٦

٥١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد: تفسير الماوردي ، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ص:٤/٢٨٦

٥٢) الصحيح البخاري، برقم٦٠١١، ص:٥٠٩

٥٣)أبوالفضل، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري،برقم٦٠١١، ص٤٣٩

٥٤) الحديث سبق تخريجه

٥٥) الملا القاري، علي بن (سلطان) محمد: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، برقم ٤٩٦٣، ص:٧/٣١٠٩

٥٦) جامع الترمذي، برقم٢٣٤٦، ص١٨٨٧

٥٧) مرقاة المفاتيح،برقم٥١٩١، ص٣٢٥٠

٥٨) ابنحنبل، أبوعبدالله،أحمدبنمحمدبنحنبل، مسندالإمامأحمد، مصر، مؤسسة قرطبة،بدون سنة النشر، برقم٢٣٠٦٤، ص:٣/١٦٨

٥٩) الشوكاني،محمدبن علي، نيل الأوطار، بتحقيق: عصام الدين الصبابطي، دارالحديث، مصر،الطبعة الأولى،١٩٩٣م،ص:٥/٣٧٩

٦٠) ابن ماجة، محمد بن يزيد: سنن ابن ماجة، برقم ٣٩٣٩، ص٢٧١٣

٦١) الصحيح المسلم، برقم ٢٥٦٤، ص١١٢٧

٦٢) سورة النحل: ٩٠

٦٣) أبوداؤد، سليمان بن الأشعث، سننأبى داؤد،الرياض:دارالسلام موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة،برقم٣٠٥٢، ص١٤٥٣

٦٤) الصفار، حسن: السلم الاجتماعي.. مقوماته وحمايته، دار الساقي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، ص ٤٣

٦٥) سورة البقرة : ٢٥٦

٦٦) نبيه، نسرين عبدالحميد: مبدأ المواطنة بين الجدل والتطبيق، الطبعة الأولى٢٠٠٨م، الأردن: عمان ، ص ١٠٠

٦٧) الشافعي، محمد بن إدريس: تفسير الإمام الشافعي، جمع وتحقيق د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، دار التدمرية، السعودية،الطبعة١، ١٤٢٧م/ ص٦١٧/٢

٦٨) سورة النساء : ٥٩

٦٩) الكحلاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ج١ ص٢٤، والقاضي حسين بن محمد المهدي: الشورى في الشريعة الإسلامية، تقديم: د. عبدالعزيز المقالح، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي، ٢٠٠٦م، ص:٢٨٤/١

٧٠) سورة البقرة: ١٤٣

٧١) الحقيل،سليمان بن عبد الرحمن، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، الطبعة الأولى،١٩٩٧م،ص:١٢/١

٧٢) ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، بتحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٩٩٩م، ص:٤٥٤/١

٧٣) النووي، أبوزكريا يحيي بن شرف: المنهاج شرح صحيح مسلم، دارإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ، برقم٥٥، ص:٣٧/٢

٧٤) الصحيح المسلم ، برقم ٥٥، ص٦٨٩

٧٥) التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، ص:٦٣.٦٧/١

٧٦) تفسير ابن كثير، ص:١٠٣/٢

٧٧) سورة ال عمران: ١١٠

٧٨) تفسير الطبري، ص:٩٠/٧

٧٩) سورة ال عمران: ١٠٤

٨٠) سورة الحج: ٤١

٨١) الأصفهاني: أبوالقاسم الحسين بن محمد: التفسير، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، جامعة طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م، ص:٧٦٤/٢

٨٢) سورة ال عمران: ١٠٣

٨٣) سورة المائدة: ٢

٨٤) تفسير النكت والعيون ، ص:١/٤١٥

٨٥) القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، بتحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.الطبعة الثالثة، ص:١/٢٨٥

٨٦) سورة الأنفال: ٤٦

٨٧) الصحيح البخاري، رقم ٦٠١١، ص٣٦٧

٨٨) الحديث سبق تخريجه

٨٩) سورة الحجرات: ١٠

٩٠) الحديث سبق تخريجه

٩١) سورة الحجرات: ١٠

٩٢) سورة الأنفال : ١

٩٣) صحيح المسلم، برقم ٧٨، ص٦٨٨

٩٤) أبو داؤد: السنن، رقم ٢٧٥١ ج٢ ص ٨٩

٩٧) وهبة الزحيلي: آثار الحرب في الفقه الإسلامي، دارالفكر، ١٩٨١م،ص: ٧٤٤

****